

النهاية في غريب الأثر

- { كرم } ... في أسماء الله تعالى [الكريم] هو الجواد المعطي الذي لا يَنْفَذُ عَطَاؤُهُ . وهو الكريم المُطْلَق . والكريم الجامع لأنواع الخير والشَّرَفِ والفضائل .
- ومنه الحديث [إنَّ الكريمَ ابنَ الكريمِ يوسفَ بنَ يعقُوبَ] لأنه اجتمع له شَرَفُ النَّبِيِّ وَالْعِلْمُ وَالْجَمَالُ وَالْعِفَّةُ وَكَرَمُ الْأَخْلَاقِ وَالْعَدْلُ وَرِئَاسَةُ الدِّينِ وَهُوَ نَبِيُّ ابْنِ نَبِيِّ ابْنِ نَبِيِّ رَابِعٍ أَرْبَعَةَ فِي النَّبِيِّيَّةِ .
- (س [ه]) وفيه [لَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ (فِي الْهَرَوِيِّ : [كَرْمًا])] فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ [قِيلَ : سُمِّيَ الْكَرْمُ كَرْمًا لِأَنَّ الْخَمْرَ الْمُتَخَذَةَ مِنْهُ تَحْتُ عَلَى السَّخَاءِ وَالْكَرَمِ فَاشْتَقُّوا لَهُ مِنْهُ اسْمًا فَكَرِهَ أَنْ يُسَمَّى بِاسْمِ مَاخُودٍ مِنَ الْكَرَمِ وَجَعَلَ الْمُؤْمِنَ أَوْلَى بِهِ .
- يُقَالُ : رَجُلٌ كَرْمٌ : أَي كَرِيمٌ وَصَفٌ بِالصَّوَرِ كَرَجُلٍ عَدْلٌ وَصَافٍ .
- قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : أَرَادَ أَنْ يُقَرَّرَ وَيُسَدَّدَ (فِي الْفَائِقِ 2 / 407 : [وَيَشْدَدُ]) مَا فِي قَوْلِهِ D : [إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ] بِطَرِيقَةِ أَنْبِيَّةٍ وَمَسْلُوكِ لَطِيفٍ وَلَيْسَ الْغَرَضُ حَقِيقَةُ النَّهْيِ عَنْ تَسْمِيَةِ الْعِنَبِ كَرْمًا وَلَكِنِ الْإِشَارَةُ إِلَى أَنَّ الْمُسْلِمَ التَّقِيَّ جَدِيرٌ بِالْأَلْفِ يُشَارِكُ فِيهَا سَمَّاهُ اللَّهُ بِهِ .
- وَقَوْلُهُ [فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ] أَي إِنَّمَا الْمُسْتَحَقُّ لِلْاسْمِ الْمُشْتَقِّ مِنَ الْكَرَمِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ .
- (ه) وفيه [أَنْ رَجُلًا أَهْدَى لَهُ رَاوِيَةَ خَمْرٍ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا فَقَالَ الرَّجُلُ : أَفَلَا أُكْرِمُ بِهَا يَهُودًا] الْمُكَارِمَةُ : أَنْ تُهْدَى لِإِنْسَانٍ شَيْئًا لِيُكَافِئَكَ عَلَيْهِ وَهِيَ مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْكَرَمِ .
- (ه) وفيه [إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : إِذَا أَخَذْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ فَصَبَّرْ لِمِ ارْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ] وَيُرْوَى [كَرِيمَتَيْهِ] يُرِيدُ عَيْنَيْهِ : أَي جَارِحَتَيْهِ الْكَرِيمَتَيْنِ عَلَيْهِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَكْرَمُ عَلَيْكَ فَهُوَ كَرِيمٌ وَكَرِيمَتُكَ .
- (ه) ومنه الحديث [أَنَّهُ أَكْرَمُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمَّا وَرَدَ عَلَيْهِ فَبَسَطَ لَهُ رِدَائَهُ وَعَمَّمَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ : إِذَا أَتَاكَ كَرِيمَةٌ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ] أَي كَرِيمٌ قَوْمٌ وَشَرَّ يَفْهَمُ . وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ .
- ومنه حديث الزكاة [وَاتَّقِ كَرَامَ أُمَّوَالِهِمْ] أَي نَفَائِسَهَا الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِهَا نَفْسُ مَالِكِهَا وَيَخْتَصُّهَا لَهَا حَيْثُ هِيَ جَامِعَةٌ لِلْأَكْمَالِ الْمُؤْمَكِّنِ فِي حَقِّهَا .

وواحدتها : كريمة .

- ومنه الحديث [وَعَزَّوُ تَنْدَفَقُ فِيهِ الْكِرِيمَةُ] أي العزيزة على صاحبها .
(ه) وفيه [خَيْرَ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُؤْمِنٌ بِيَدَيْنِ كَارِيَمِينَ] أي بِيَدَيْنِ أَبِي وَيُنَ مُؤْمِنَيْنِ .
وقيل : بين أبي مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعه فهو بِيَدَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ هُما
طَرَفَاهُ وهو مؤمن (الذي في الهروي في شرح هذا الحديث : [وقال بعضهم : هما الحج
والجهاد . وقيل : بين فرسين يغزو عليهما . وقيل : بين أبوين مؤمنين كريمين . وقال أبو
بكر : هذا هو القول لأن الحديث يدل عليه ولأن الكريمين لا يكونان فرسين ولا بعيرين إلا
بدليل في الكلام يدل عليه]) .

والكريم : الذي كرم نفسه عن التدنس بشيء من مخالفة ربه .
(س) وفي حديث أم زرع [كَرِيمِ الْخَلِّ لَا تُخَادِرُنَ أَحَدًا فِي السِّرِّ] أَطْلَقَتْ
كَرِيمًا عَلَى الْمَرْأَةِ وَلَمْ تُقَلَّ كَرِيمَةَ الْخَلِّ ذَهَابًا بِهِ إِلَى الشَّخْصِ .
(س) وفيه [وَلَا يُجْلَسُ عَلَى تَكَرُّمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ] التَّكَرُّمَةُ : الْمَوْضِعُ
الْخَاصُّ لِجُلُوسِ الرَّجُلِ مِنْ فِرَاشٍ أَوْ سَرِيرٍ مَسَّاءً يُعَدُّ لِإِكْرَامِهِ وَهِيَ تَفْعِيلَةٌ مِنْ
الْكَرَامَةِ